

التبيان في تفسير القرآن

(370) عباده عليهما بما يستحقونه على طاعاته من الثواب، ولا يضيع عنده شئ منه، ولا يفوته شئ من معاصي من عصاه، فيجازي بذلك من يشاء منهم على سوء أفعالهم جزاء بما كسبوه. وبه قال قتادة وغيره من المفسرين. والشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من تعظيم المنعم، وذلك لايحوز الشكر منه بمعنى الجزاء عليه كما قال: " ومكروا ومكر ا " " وجزاء سيئة سيئة مثلها " والجزاء ليست سيئة ولكن اطلق ذلك لازدواج الكلام. قوله تعالى: (لا يجب ا) الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان ا سميعة عليهما (148) آية بلاخلاف. - القراءة والحجة - الفراء ضم الطاء في قوله: " الا من ظلم " وكسر اللام. وقرأ زيد بن اسلم والضحاك بن مزاحم (ظلم) بفتح الطاء واللام. فمن ضم الطاء، اختلفوا في تأويله فقال قوم: معنى ذلك لا يجب ا ان يجهر احد بالدعاء على احد، وهو الجهر بالسوء إلا من ظلم فيدعو على ظالمه، لا يكره ذلك وذلك انه رخص له فيه. ذهب اليه ابن عباس وقتادة والحسن. - الاعراب - و (من) على قول ابن عباس في موضع رفع، لانه وجهه إلى ان الجهر بالسوء في معنى الدعاء. واستثنى المظلوم منه وقال الزجاج: وجه الرفع أن يكون بدلا من احد وتقديره لا يجب ا أن يجهر احد بالسوء إلا من ظلم وقال الفراء تقديره لا يجب ا أن يجهر بالسوء الا المظلوم، فلا حرج عليه في الجهر اما بان يدعو عليه، أو بان يخبر بما فعله به، ويذمه عليه. وبه قال الجبائي قال: ولايحوز